الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية لـ "محمود درويش"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتان:

- فطيمة صديقي
- قمر زواقي

إشراف الأستاذة:

– د. فريدة موساوي

لجنة المناقشة:

1- أ/ رابح العربي	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
2- فريدة موساوي	**جامعة البويرة**	**مشرفا ومقررا**
3- أ/ رشيد عزي	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية:

2020_2021م

شكر و عرفان:

نحمد الله على جزيل نعمه ونشكره شكر المعترف بيمينه وآلائه على توفيقه لنا في إنجاز هذه المذكرة

يسرنا أن نتقدم بعظيم الشكر للأستاذة الدكتورة

المشرفة موساوي فريدة على مجهوداتها المبذولة

من تصحيح ومراجعة وتدقيق من اجل ولادة عمل جاد ومفيد

كما يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة

إهداء

إلى من علّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض

أبي الغالي

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم

أمي الموقرة

إلى أقرب الناس إلى نفسي أخي وأخواتي

إلى روح جدي و جدتي رحمهما الله

فطيمة

إهداء:

إلى والدي الذي رباني فأحسن تربيتي، وعلمني فأحسن تعليمي

إلى الأم الغالية صاحبة القلب الحنون، والدعاء المصون_ حفظها الله_

إلى أخواتي وإخواني الذين طالما شجعوني وألهبوا عزيمتي على البحث، ومواصلة العلم

إلى جدتي ريحانة حياتي وربيعة عمري.

قمر

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه أما بعد:

يعد الإجمال والتفصيل من أهم المواضيع البلاغية التي شغلت البلاغيين والأصوليين، لذلك أعتبر فن من فنون البلاغة والبيان في القرآن الكريم وهذا الفن مشهور عند العرب والعجم، والإجمال والتفصيل وجد في الشعر لأنه من أهم العلاقات الدلالية الخفية التي تجمع أطراف النّص، أو تربط بين متواليات كون ذي أهمية بالغة في تحقيق انسجام واتساق النّص.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا المعنونة بـ: " **الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية لمحمود درويش**"، ولقد أثار هذا الموضوع اهتمامنا مما جعلنا نقوم بعمل بحث ودراسة موسعة، فوجدنا دراسات متشابهة لدراستنا هذه في القرآن الكريم، مثل موضوع: " **الإجمال والتفصيل وأثره في انسجام النّص القرآني سورة الكهف أنموذجا** "، ونحن تناولناها في الشعر.

من أهم الأسباب التي أدت إلى اختيارنا إلى هذا الموضوع هو رغبتنا في التعرف على هذا العلم الجديد ومعالجته في النصوص الشعرية، ضف إلى ذلك الأهمية البالغة للإجمال والتفصيل أثرها في انسجام بعض قصائد محمود درويش.

كذلك علاقة الإجمال والتفصيل باتساق وانسجام النّص، ومن هنا نطرح الإشكال الآتي:

- إلى أي مدى ساهمت علاقة الإجمال والتفصيل في اتساق انسجام النّص الشعري؟
- وكيف تحقق هذا الاتساق داخليا وخارجيا؟ وما هي الاليات التي ساعدت على ذلك؟

وظفنا لمعالجة الاشكالية المطروحة جملة من المصادر و المراجع، إضافة إلى الدراسات السابقة كالمذكرات، ناهيك عن المعاجم التي ساعدتنا بكثرة في شرح المصطلحات وغزالة الإبهام عنها .

فيما يخص المصادر فقد اعتمدنا على كل من" الفروق في اللّغة لأبو هلال العسكري" ، " الكليات للكفوي"، " كتاب أصول السرخسي للسرخسي" ، " المستصفى من علم الأصول لأحمد الغزالي"، وغيرها من المصادر.

كما قمنا بالاستعانة بالمراجع منها: " لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري لأحمد مداس"، و" لسانيات النّص لمحمد خطابي"، إضافة إلى " الأعمال الكاملة لعلي مولا".

ولمعالجة الإشكالية المطروحة، قمنا باتباع المنهج الوصفي، باعتباره ملائما لوصف وتحليل هذه الظاهرة، فقد جاء الفصل الأول كدراسة وصفية لمادتنا العلمية، بينما الفصل الثاني فكان تطبيقا لموضوع الدراسة من خلال بعض قصائد محمود درويش.

وكنا قد قمنا بهيكلة خطة لتسهيل دراسة هذا الموضوع تضمنت فصلين: أولهما كان فصل نظري حيث قمنا من خلاله للإجمال والتفصيل، وينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، كان المبحث الأول في الإجمال، والثاني في التفصيل، بينما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه للعلاقة الدلالية بينهما (الإجمال والتفصيل).

والفصل الثاني هو عبارة عن جانب تطبيقي لما ورد في الجانب النظري، بداية قمنا بتقديم تعريف للشاعر " **محمود درويش**" ، ثم قمنا باستخراج الإجمال والتفصيل من بعض النماذج الشعرية " **لمحمود درويش**".

تعرضنا خلال انجاز هذه المذكرة إلى بعض الصعوبات، والواجب علينا ذكرها لعل من يطلع عليها يتجنب بعضها أو كلّها ويمكن إجمال هذه الصعوبات فيما يلي:

_ تزامن إنجاز هذه المذكرة مع ظهور للوباء العالمي " كوفيد 19"، الذي كان عائقا لنا في القيام بهذا الموضوع.

_ غلق المكتبات الأمر الذي جعلنا نكتفي بما وفرته لنا من كتب إلكترونية.

_ قلة المعلومات الموجودة في المصادر المتاحة حول الموضوع، هذا الأمر جعلنا نعيد قراءة تلك المصادر مرات عديدة من أجل استخراج بعض المعطيات.

إن الإتيان على هذه الصعوبات التقنية والموضوعية لم تحدنا عن رغبتنا في اقتحام ميدان البحث البلاغي الصعب، خاصة عند معالجة مثل الإشكاليات المتعبة لكنها جديرة بالاهتمام العلمي أين حاولنا من خلالها تغطية هذا الموضوع ومحاولة معرفة طبيعة موضوع الإجمال والتفصيل وطبيعة العلاقة الدلالية بينهما ، وقد التزمنا خلال انجاز هذه المذكرة بالأمانة العلمية والموضوعية، عسى أن ينال هذا العمل رضا من يقوم بالاطلاع عليه.

الفصل الأول: تعريف الإجمال والتفصيل:

1)_ تعريف الإجمال:

1_1_ تعريف الإجمال لغة واصطلاحا.

1_2_ تعريف الإجمال عند الأصوليين.

1_3_ تعريف الإجمال عند البلاغيين.

2)_ تعريف التفصيل:

1_1_ تعريف التفصيل لغة واصطلاحا.

1_2_ تعريف التفصيل عند الأصوليين.

1_3_ تعريف التفصيل عند البلاغيين.

3)_ العلاقة الدلالية للإجمال والتفصيل.

1_تعريف الإجمال:

1_1_ تعريف الإجمال لغة:

للإجمال عدة معان:

فقد ورد في معجم" **لسان العرب**" "**لابن المنظور**" في مادة جَمَلَ الجَمَلُ: الذكر من الإبل، قيل: إنما يكون جَمَلاً إذا أربع، وقيل: إذا أَجْذَعَ. وقيل: إذا نزل الجَمَلُ والنّاقة بمنزلة الرجل والمرأة، والجامل اسم للجمع كالبَاقِرِ والكَالِبِ[1].

والجُمْلَةُ: (الجَمَلُ) و(أَجْمَلَ) الحساب ردّ إلى الجملة وأجمل الصنيعة عند فُلَانٍ وأَجْمَلَ في صنيعه . وأَجْمَلُ القَوْمِ كَثُرَتْ جِمَالَهُمْ، (والمجاملة) المعاملة بالجميل[2]. كما يقول "**الجرجاني**" في معجم "**التعريفات**": الإجمال هو إيراد الكلام على وجه يحتمل أموراً متعدّدة[3].

والجِمال مصدر الجميل والفعل منه جَمُلَ يَجْمُلُ، والجملة: جماعة كلّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره من التهذيب والجُمْلُ القِلْسُ الغَلِيظُ قال مُبْتَكِرٌ: الجميل اسم للجرّ[4]. كذلك ورد ذكر الإجمال في القرآن الكريم **لقوله تعالى:{ وَلَكُمْ جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}**[5].

---

[1]_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، مج1، ج9، بيروت، لبنان، (مادة جمل)، ص 683.

[2]_محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 47.

[3]_ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004م، ص 11.

[4]_ الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي،ط1، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، 2003م، ص 260_261.

ص 260_261.

[5]_سورة النحل، الآية 6.

بينما يقول ابن فارس في مادة (جَمُلَ) الجيم والميم واللام أصلان أحدهما تجمع وعظم لخلق والآخر حَسُنَ. فالأول قولك: أَجْمَلْتُ الشَّيءَ وهذه جملة الشَّيْءِ وأَجْمَلْتُهُ حَصَلْتُهُ، والجماليُّ الرَّجُلُ العظيم الخَلْقِ كأنه يُشَبَّهُ بالجَمَلِ وكذلك ناقةٌ جمالية[1]، والجُمْلَةُ: جماعة كلُّ شيءٍ ويقال: أخذ الشَّيءَ جُمْلَةً وباعه جُمْلَةً مُتَجَمِّعًا لا متفرّقًا، والجملة عند البلاغيين والنحويين كلُّ كلامٍ اشتمل على مسند اليه والمجمل من الكلام الموجز[2] .

[1] _ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ص 481.

[2] _ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، دون بلد نشر،2004م، ص 136.

ب) تعريف الإجمال اصطلاحا:

عرفه "**السيوطي** "بقوله: المجمل مالم تتضح دلالته، وهو واقع في القرآن الكريم [1]، وفي ذلك يقول "**ابن الحصّار**": << المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه>> [2].ومنها **قوله تعالى** :**{وَأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}**. {سورة البقرة، الآية 275}، وقيل أنها مجملة لأن الرِّبا الزيادة، وما من بيع إلاّ وفيه الزيادة، وافتقر إلى بيان ما يحلُّ وما يحرّم[3].

أما" **القزويني**" عرف الإجمال بقوله:<< هو كمن يريد أخذ الشّيء جُزَافًا وجَزْفًا وكذا حكم ما يدرك بالعقل ترى الجُمَلُ أبدًا تسبق إلى الذهن وتقع في الخاطر أولاً وترى التفاصيل مغمورة فيما بينها لا تحضر إلّا بعد إعمال الرؤية والاستعانة بالتذكر اكثر والفقر إلى التأمل والتمهل أشد>> [4].

بينما يرى "**الغزالي**" أن الإجمال هو:<< اللفظ الصالح لأحد المعنيين الذي لا يتعين معناه لا بوضعٍ في اللّغة ولا بعرْفِ الاستعمال>> [5]. وعند "**الكفوي**":<< هو ما لا يوقف عن المراد منه إلا بيان من جهة المتكلم>> [6].

---

[1] _ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج4، المملكة العربية السعودية، ص 1426.

[2] _ نفسه، ص 1434.

[3] _ نفسه، ص 1432.

[4] _ جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمان البرقوقي، ط1، دار الفكر العربية، 1904م ، ص 280.

[5] _ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح و تر: أحمد زكي حماد، دار الميمان للنشر والتوزيع، السعودية الرياض، ص 356.

[6] _ أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1998م، ص 42.

ويراد بالمجمل عند "**المظفر**":<< ما جهل فيه مراد المتكلم ومقصوده إذا كان لفظا، وما جهل فيه مراد الفاعل ومقصوده إذا كان فعلا. ومرجع ذلك أن المجمل هو اللفظ الذي لا ظاهر له >> [1].

اضافة إلى" **أبو هلال العسكري**" الذي يذكر أن المجمل: << ما لا يفهم المراد به إلا بغيره، وقيل المجمل ما يتناول جملة الأشياء أو ينبئ عن الشيء على وجه الجملة>> [2].وقد عرّفه "**الباجي**" بقوله:<< ما لا يفهم المراد به من لفظه، ويفتقر في بيانه إلى غيره>> [3].

والإجمال عند "**الشاشي**" :<< هو ما احتمل وجوها فصار بحالٍ لا يوقف على المراد به إلّا ببيانٍ من قبل المتكلّم >> [4]. في حين يذكر "**الآمدي**" أن المجمل: << لا يفهم منه شيء عند إطلاقه من جهة ما هو مجمل ففيه تعرف المجمل بالمجمل وتعريف الشيء بنفسه ممتنع >> [5].

ومن خلال ما سبق ذكره يتبيّن لنا أنَّ الإجمال يراد به الإيجاز والوضوح، وبيان حقيقة الشّيء.

---

[1]_ محمد رضا المظفّر، أصول الفقه، مج1، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1990م، ص 170.

[2]_ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م، ص 49.

[3]_ الحافظ أبو الوليد بن وليد سليمان بم خلف الباجي الأندلسي، كتاب الحدود في الأصول، تح: نزيه حماد، مؤسسة للرعى للطباعة والنشر، لبنان، ص 45.

[4]_نظام الدين أبي علي بن محمد بن اسحاق الشاشي، أصول الشاشي، ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص 56.

[5]_ علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تع: عبد الرزاق عفيفي، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ج3، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص 11.

1_2_ تعريف الإجمال عند الأصوليين:

لقد قام العلماء الأصوليون بتحديد مفهوم الإجمال، وذلك بمساهمتهم في ضبط هذا المصطلح الذي يوضح كل دلالة من دلالة النص سواء كان على مستوى المفرد أم التركيب، وهنا نجد أن علماء الأصول قد أفاضوا في تحديد مفهوم الإجمال، كونهم كانوا أكثر اتساعا في عرضهم لمفهوم المجمل من خلال مصنفاتهم في علم الأصول، إذ فصلوا فيه القول وعرضوا له في غير موضع واحد.

ومن ذلك نجد مفهوم الإجمال عند" **الغزالي**" إذ يقول:<< هو اللفظ الصالح لأحد المعنيين الذي لا يتعين معناه لا بوضع في اللغة ولا بعرف الاستعمال>>، وينكشف ذلك من خلال **قوله تعالى**:{ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ أُمَّهَاتُكُمْ**}. { سورة النساء، الآية 23}، **وقوله تعالى**: { **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ**}. {سورة المائدة، الآية 3}.ليس بمجمل. وقال قوم من القدرية: هو بمجمل، لأن الأعيان لا تتصل بالتحريم، وإنّما يحرم فعل ما يتعلق بالعين، وليس يدرى ما ذلك الفعل، فيحرم من الميتة مسّها، أو أكلها أو النظر إليها، أو بيعها، أو الانتفاع بها، فهو مجمل، والأم يحرم فيها النظر، أو المضاجعة أو الوطء ؟ فلا يدرى أيّه، لأنّه لا بد من تقدير فعلٍ، وتلك الأفعال كثيرة، وليس بعضها أولى من بعض[1].

[1] _ الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص 356.

وفي قوله صلى اللّه عليه وسلّم:<< لا صلاةَ إلاّ بطهورٍ>> و<< لا صلاة إلاّ بفاتحة كتاب>> و<< لا صيام لمن لم يبيّت الصّيام من اللّيل ولا نكاح إلاّ بوليٍّ>> و<< لا نكاح إلاّ بشهودٍ>> و<< ولا ضوءٍ لمن لم يذكر اسم اللّه عليه>> و << لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد>>.

فإن هذا نفي لما ليس منفيا بصورة، فإنّ صورة النكاح والصّوم والصّلاة موجودة، كالخطأ والنسيان . فقالت المعتزلة: هو مجمل لتردد بين نفي الصورة والحكم[1].

والمجمل إذا أمكن هو حمل لفظ الشارع على ما يفيد معنيين ، وجعله على ما يفيد معنى واحداً، وهو مردّد بينهما، فهو مجمل. وقال بعض الأصوليين : << يترجّح حمله على ما يفيد معنيين، كما لو دار بين ما يفيد وما لا يفيد، يتعين حمله على المفيد لأن المعنى الثاني ممّا قصر اللّفظ عن إفادته إذا حمل على الوجه الآخر، فحمله على الوجه المفيد بالإضافة إليه أولى>> [2].

ومن خلال التعريف المنسوب "**للمظفّر**" المذكور سابقا يتبين أنّ مرجع ذلك إلى أنّ المجمل هو اللّفظ أو الفعل الذي لا ظاهر له، ومعنى كون الفعل مجملا أن يجهل وجه وقوعه ، كما لو توضأ الإمام عليه السّلام بحضور واحداً يتّقي منه أو يحتمل أنّه يتّقيه فيحتمل أنّ وضوءه وقع على وجه التّقية، فلا يستكشف الوضوء على الكيفية التي وقع عليها، ويحتمل أنه وقع على درجة الامتثال للأمر الواقع فيستكشف منه مشروعيته[3].

---

[1]_ الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص 358.

[2]_ نفسه ، ص 360.

[3]_ المظفّر، التلخيص في علوم البلاغة، ص 170.

وأمّا اللّفظ فإذا كان مفردا فقد يكون إجماله كونه لفظا مشتركا ولا قرينة علم أحد معانيه كلفظ

(عين) وكلمة (تضرب) المشتركة بين المخاطب والغائبة، و(المختار) المشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول. وقد يكون إجماله لكونه مجازا أو لعدم معرفة عود الضمير فيه الذي هو من نوع

(مغالطة الممارات) مثل قول قائل: لمّا سئل عن فضل أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلّم. فقال:(**من بنته في بيته)** ، وكقول عقيل: (أمرني معاوية أن أصّب عليّا ألا فلعنوه).وقد يكون الإجمال لاختلال التركيب كقوله:

_ وَمَا مِثْلَهُ فِي النَّاسِ إلاّ مملكاً أبُو أُمِّه حَيٌّ أبُوهُ يقَارِبُه[1]

ومن خلال قول "**الآمدي**" أنّ الإجمال ليس بمانع ولا بجامع، أما إنّه ليس بمانع ، فلأنّه يدخل في اللّفظ المجمل، فإنّه لا يفهم منه شيءٌ عند إطلاقه وليس بمجمل لأنّ الإجمال والبيان من صفات الألفاظ الدّالة والمهمل لا دلالة له، ويدخل فيه قولنا : مستحيل، فإنّه ليس بمجمل مع لا يفهم منه شيءٍ عند إطلاقه، لأنّ مدلوله ليس بشيءٍ بالاتفاق .

و أمّا أنّه ليس بجامع فلأنّ اللّفظ المجمل المتردّد بين محامل قد يفهم منه شيء وهو انحصار المراد منه في بعضها، وإن لم يكن معيّنا، وكذلك ما هو مجملا من وجه، ومبيّن من وجه، **كقوله تعالى:{ وآتُوا حَقّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}**، فإنّه مجمل وإن كان لا يفهم منه شيئاً[2].

[1] _ المظفر، التلخيص في علوم البلاغة، ص 171.

[2] _ الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ص 11.

وقد ذكر" **ابن عثيمين**" رحمه اللّه أنّ المجمل مقسّم الجمهور الكلام إلى نص وظاهر ومجمل، ومجمل اللّفظ الذي يحتاج إلى بيان، وقيل:

<< هو اللّفظ الذي لا يعرف معناه أو ما لا يتضّح المراد به >> ، وأمثلته **قوله تعالى: { وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}**. فإنّ قوله: (حقه) لا يعرف إلاّ بأدلّة أخرى توضّح المراد منه.

وقد يكون الإجمال بسبب عدم معرفة معنى الكلمة والذي يحتاج فهم المراد من لفظه إلى بيان سواء كان معناه لا يعرفه المكلّف كعدم فهم بعضهم[1]. وهذا ما ورد في القرآن الكريم **لقوله تعالى:**

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي العُقَدِ}[2].

ويرى الباجي أنّ المجمل هو أن يكون اللّفظ يتناول جملة المعنى دون تفصيله، ولقد ورد المجمل على صفة تقع تحتها صفات وأجناس متغايرة فقيل أنّه: << لا يفهم المراد به من لفظه>>، وذلك لوقوعه على أجناس متباينة مختلفة، فلا يمكن الامتثال الأمر به إلاّ بعد بيانه، لأن المأمور لو أراد امتثال الأمر به لم يمكنه القصد إلى جنس مخصوص. لأنّ اللّفظ لا يقتضيه ولا ينبني عنه بمجرده، فلما كان هذا حكمه افتقر إلى معنى غيره يبيّنه ويوضح جنسه وقدره وصفاته وغير ذلك من أحكامه [3].

---

[1] _ محمد بن صالح بن عثيمين، شرح الأصول في علم الأصول، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص 193.

[2] _ سورة الفلق، الآية 4.

[3] _ الباجي، كتاب الحدود في الأصول، ص 45.

وذلك مثل **قوله تعالى:{ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُمًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا}**.{سورة الإسراء، الآية 33}، فكلمة (السلطان) هنا مجملة لا يعلم المراد به من زيادة على ما جاء من أصل بنفس السياق جنس مخصوص من قتل أو ديّة أو حبس أو غير ذلك، ومن ذلك **قوله صلى اللّه عليه وسلم:**

<<أُمِرت أن أقاتل النّاس حتى يقولوا لا إله إلاّ اللّه فإذا قالوها عصموا منّي أموالهم ودماءهم إلاّ بحقّها>>.

فكلمة (الحق) هنا مجملة لأنّه لا يعلم جنس الحق ولا قدره، وقد عاد ذلك بالإجمال في قوله:

<<عصموا منّي أموالهم ودماءهم>> ، وإن كان اللّفظ عاما معروف الجنس لكنّه لما أستثني منه مجمل غير معلوم، صار ما بقي منه مجملا غير معلوم [1].

بينما يعرفه "**السرخسي**" على أنّه :<< إظهار المعنى إيضاح المخاطب منفصلا عما تسطر به)، وهو ظهور المخاطب والعلم بالأمر الذي حصل له عند الخطاب، وهو اختيار أصحاب الشافعي لأنّ الرّجل يقول بان لي هذا المعنى بيانا: أي ظهر، وبانت المرأة من زوجها بينونة: أي حرّمت، وبان الحبيب بينا: أي بعد.

وكل ذلك عبارة عن الانفصال والظهور بمعان مختلفة، فاختلفت المصادر بحسبها، والأصّح هو الأول أنّ المراد هو الإظهار فإنّ أحدا من العرب لا يفهم من إطلاق لفظ البيان العلم الواقع للمبيّن

[1] _ الباجي، كتاب الحدود في الأصول، ص 46.

له، ولكن إذا قال الرّجل: بيّن الفلان كذا بيانا واضحا فإنّما يفهم، منه أنّه أظهره إظهاراً لا يبقى معك شك، وإذا قيل: فلان ذو بيان فإنّما يراد به الإظهار أيضا[1].

ضف إلى ذلك فقد عرّفه" **الشاشي**" على أنّه:<<هو ما ازداد اشتباها على المشكل كما هو ازداد خفاء على الخفي >>، وهو ما احتمل وجوها فصار بالحال لا يوقف على المراد به الاّ ببيان من قبل المتكلم، ونظيره في الشرعيات **قوله تعالى:{ حَرَّمَ الرِّبَا}**.{ سورة البقرة، الآية 275}، فإنّ المفهوم منه الربا والزيادة وهي غير مرادة بل مراد الزيادة الخالية من العوض في بيع المقدورات المتجانسة، واللّفظ لا دلالة له على هذا فلا ينال المراد بالتأمل[2].

ناهيك عن قول "**بن علي السبكي**" المجمل:<< مالم تتضح دلالته>>، فالإجمال في **قوله تعالى:{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ}** .{ سورة النّساء، الآية 23}، فلا نكاح إلاّ بوليّ ، وإنّما الإجمال في مثل : القرء والنور والجسم، ومثل المختار لتردّده بين الفاعل والمفعول[3]، **وقوله تعالى:{ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ}**[4]، **وقوله تعالى:{مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ}**[5]، **وقوله أيضا:{ وَمَا يَعْلَمُ تأويله إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ}**[6].

---

[1]_أبي بكر بن محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، ج2، الهند، ص 26_27.

[2]_ الشاشي، أصول الشاشي، ص 56_57.

[3]_ تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، جمع الجوامع في أصول الفقه، تع: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص 55_56.

[4]_ سورة البقرة، الآية 237.

[5]_ سورة المائدة ، الآية 1.

[6]_ سورة آل عمران، الآية 7.

وفي موضع آخر يرى "**الغزالي**" بأنّ الإجمال تارة يكون في لفظ مفرد، وتارة يكون في لفظ مركب، وتارة في نظم الكلام، والتصريف، وحروف النسق، ومواضع الوقف والابتداء.

أما اللّفظ المفرد فقد يصلح لمعان مختلفة كالعين للشمس، والذهب والعضو الباصر، والميزان. أما الاشتراك مع التركيب **فقوله تعالى:{ أَوْ يَعْفُوا الّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ}**، فإنّ جميع هذه الألفاظ مردّدة بين الزوج والوليّ . وأما الذي بحسب نسق الكلام فكقولك: كلّ ما علمه الحكيم. فإنّ قولك (فهو) متردّد بين أن يرجع إلى (كلّ ما) وبين أن يرجع إلى (الحكيم) حتّى يقول: والحكيم يعلم الحجر فهو إذاً كالحجر.

وقد يكون بحسب الوقف والابتداء، فإنّ الوقف على السماوات في **قوله تعالى:{وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمِ}**.{سورة الأنعام، الآية 3}، له معنى يخالف الوقف على الأرض والابتداء **لقوله: { يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ}. وقوله تعالى:{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللَّهَ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ}**. من غير وقف، يخالف الوقف على **قوله:{ إلاَّ اللَّهَ}**، وذلك لتردّد الواو بين عطف الابتداء [1].

ويرى "**ابن عثيمين**" رحمه الله بأنّ المجمل هو اللّفظ الذي لم يتّضح معناه عند المكلّف سواء كان حرفا مثل تردّد الواو بين كونها الاستئناف أو للعطف في **قوله تعالى:{والرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ}**.{ سورة آل عمران، الآية 7}، هل هي عاطفة فيكون الرّاسخون في العلم يعلمون تأويله، أو هي استئنافية فيكون الرّاسخون في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه؟ ، الآية محتملة فهي تحتاج إلى توضيح وبيان.

[1] _ الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص 362.

وقد يكون الإجمال بسبب عدم معرفة الصّفة المرادة في كلام الشارع أو أن يكون يحتاج إلى بيان مقداره ولم يبيّن ، وقد يكون الإجمال في كلمة، كما في **قوله تعالى**: **{ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ}**.{سورة البقرة، الآية 228}، يحتمل أن يكون المراد الطُهر، ويحتمل أن يكون المراد الحيض.

ويمكن أن يكون في جملة كما في **قوله تعالى**:**{ إِلاَّ أَنْ يَّعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ}**.{ سورة البقرة، الآية 237}، أي من الذي بيده عقدة النكاح، وقد يراد به الزوج أو الوليّ لأنّ كل واحد منهما بيده عقدة النّكاح وسبب الاتيان بالمجمل في النصوص هو تهيئة النفوس لقبول الحكم وتعويد المسلم على ربط النصوص بعضها ببعض . والحكم في المجمل أنّه يتوقف فيه حتى يتبيّن ويتضّح الحال ويأتي جليل يبيّن المراد بالإجمال [1].

ومن خلال ما سبق يتضّح أنّ علماء الأصول قد تعمّقوا في تحديد مفهوم المجمل، فهناك من يرى أنّ المجمل يتحدد معناه من خلال دلالته على معنيين، وهناك من يحدّده في إطار المطلق والعام وذلك من خلال ضبط مفهومه في أقوالهم المذكورة سابقا، وعلى وجه العموم يمكن أن نستخلص من خلال ما ذكروه أنّ المجمل يقتصر في حدود المفرد (اللّفظ) دون التركيب.

[1] _ ابن عثيمين، شرح الأصول في علم الأصول، ص 193_194.

1_3_ تعريف الإجمال عند البلاغيين:

لقد بذل البلاغيون مجهودات كبيرة في دراساتهم اللغوية بخصوص الإجمال، إذ كان لهم الدور البارز في تحديد مفهوم المجمل في مختلف مصنفاتهم. إذ يقولون في ذلك:<<الإجمال هو ايراد الكلام على وجه يحتمل أمورا متعددة>>[1]، بمعنى أن الإجمال هو صياغة الكلام بعدة معان غير مبيّنة وغير موضحة وغير مفصلة بأجزاء الموضوع ومعالمه وحدوده.

وهذا ما قد جاء به " **الكفوي**" في قوله :<< المجمل هو ما لا يوقف على المراد منه إلاّ بيان من جهة المتكلم>>، ومنه **قوله تعالى:{ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}**.{سورة الأنعام، الآية 141}. ونحو **قوله تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ}**. { سورة البقرة، الآية 43}.

ونوع آخر يرى لا لغة كالعام الذي خص منه بعض مجهول، فيبقى المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا، والعام الذي اقترنت به صفة مجهولة مثل **قوله تعالى:{ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُّحْصِنِينَ}**.{ سورة النساء، الآية 24}، فإنه لمّا قيّده بصفة مجهولة وهو قوله:

{ مُحْصِنِينْ} ولا يدرى ما الإحصان صار قوله { وَأُحِلَ لَكُمْ } مجملا. والمجمل يحمل على المحكم وذلك فيما إذا ادعى المديون الإيفاء فشهدا بالإبراد أو التحليل جازت شهادتهما، فإنّ الإبراد أو التحليل يحتمل البراءة والإيفاء والإسقاط، فَيُحْمَلُ على البراءة المقيّدة بالإيفاء، بقرينة القصد، فكأنّهما شهدا بالإيفاء بدلالة الحال وهي تحسين الظنّ بالشاهد، بما أنّ ظاهر حاله أنّه يريد الجهة الموافقة للدعوة فينزل ذلك منزلة البيان لمجمل كلام المدّعي، فتكون الدّعوة هنا مفسرّة فلا حاجة للسؤال[2].

---

[1]_ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 11.

[2]_ الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص 42.

ويرى أبو "**هلال العسكري**" في الإجمال على أنّه : <<ما لا يفهم المراد به إلاّ بغيره>>، وقيل:<< المجمل ما لا يتناول جملة الأشياء أو ينبنئ عن الشيء على وجه الجملة>>[1]. بينما يرى "**الجرجاني**": <<أن الإجمال أسبق إلى النفوس من التفصيل وأنّك تجد الرؤية نفسها لا تصل بالبديهة إلى التفصيل ولكنّك ترى بالنظر الأول الوصف على الجملة، ثم ترى التفصيل عند إعادة النظر، ولذلك قالوا:(النظرة الأولى حمقاء) وقالوا:(لم ينعم النّظر ولم يستقص التأمل)>>[2].

وهذا ما نجده عند "**عتيق**" بقوله: << من يريد الإجمال كمن يريد أخذ الشيء جزافا من غير تدقيق النّظر وكذلك حكم ما يدرك بالعقل ترك الشيء يسبق إلى الذهن إجمالا، أمّا التفاصيل فمغمورة في الإجمال لا تحضر تتكشف بعد إعمال الرؤية>>[3]، ونفس الشيء نجده عند "**القزويني**".

ولقد عرض علماء البلاغة لمفهوم المجمل، وذلك من خلال تقسيمهم للتشبيه على أساس وجه الشبه من حيث ظهوره وخفائه في عملية التشبيه، وهذا ما نجده عند " **المراغي**" فهو يرى بأنّ المجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه، وهو قسمان:

1_ **ظاهر**: يفهمه كل أحد كأن يشبه الشيء إذا استدار بالكرة في وجه والحلقة في وجه آخر كقوله:

_ إِنَّمَا الُّدنِيَا كَبَيْتِ نَسَجَتْهُ العَنْكَبُوتْ.

[1] _ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 49.

[2] _ أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، تع: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، ص 160.

[3] _ عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، 1985م، ص 93.

2_ **خفي:** لا يعرف المقصود منه ببديهة السمع، بل يحتاج إلى تأويل كقول" **كعب بن معدان الأشعري** " في وصف بني المهلب:<< هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها>>. فهذا يحتاج إلى فضل تأمل ورفق ولا يفهمه إلاّ من ارتفع طبقة العامة ودخل في عداد الخاصة. ومن المجمل ما ذكر معه وصف المشبه به كقول " **زياد الأعجم**" :

_ وَإنّا مَا تُلْقِي لَنا إنْ هَجَوْتَنا كَالبَحْرِ مَهْمَا تَلْقَ فِي البَّحِرِ يَغْرَقُ.

فسبب ظهور التشبيه هو أحد الأمرين:

1_ كونه أمرا جماليا لا تفصيل فيه، فإنّ الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل إذا الرؤية تصل إلى الوصف أولا على الجملة ثم يتلوها التفصيل، ألا ترى أن السمع يدرك من تفاصيل الصوت، والذوق يدرك من تفاصيل المذوق في المرة الثانية ما لا يدرك في المرة الأولى.

2_ كونه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذّهن إمّا مطلقا لتكرره على الحّس كما تقدّم من تشبيه الشّمس بالمرآة المجلوّة، وإمّا عند حضور المشبه لقرب المناسبة لقرب، كما تشبه الضّبة الكبيرة السوداء بالإجاصة في الشكل والمقدار والجارة الصغيرة بالكوز[1].

والتشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه وذلك نحو **قول الشاعر**:

_ وكَأنّ إيماضُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَّاجُ خَيْلِهِمْ سَحابٌ مُظْلِم.

[1] _ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1993م، ص 229.

ففي البيت تشبيهان: تشبيه إيماض السيوف بالبرق الظهور وسرعة الخفاء، وتشبيه عجاج الخيل بالسّحاب المظلم في سواده وانعقاده في الجو. ووجه الشبه في كليهما محذوف، ولهذا تشبيه مجمل.

ومن التشبيه المجمل ما وجه شبهه مجمل ما يفهمه كل أحد، من العامة كالمثال السابق، وكقولنا: زيد أسدٌ، إذ لا يخفى على أحد أنّ المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها.

ومن التشبيه المجمل ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبه به، أي الوصف المشعر بوجه الشبه ومن هذا النوع: تشبيه إيماض السيوف بالبوارق، وتشبيه زيد بالأسد السابقين، ومنه ما يذكر فيه وصف المشبه به وحده، كتشبيه عجاج الخيل بالسحاب المظلم، لا يدرى أين طرفاها[1].

والتشبيه المجمل: هو الذي يحذف منه وجه الشبه، فيستنتجه المتلقي على الاختصار إجمالا، وفي الإجمال إيحاء المتلقي بتأمل الكلام، أما التفصيل بإشارة إلى استقبال المعنى واضحا بدون تأمل، ولذا كان المجمل أعمق فنيّا من المفصّل، ولكلّ منهما غرض بلاغي خاص كما في قوله سبحانه في تشبيه ضخامة الجنّة واتساعها بعرض السماوات والأرض، إشارة إلى سعة الجنّة وسعة رحمة اللّه سبحانه، مشوقا المؤمنين إليها:{ **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ**}.{ سورة الحديد، الآية 21}[2].

[1] _ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 90_91.

[2] _ رحمان غركان، نظريات البيان العربي، ط1، دار الراني للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2008م، ص 228_227.

مما سبق ذكره نستخلص أن البلاغيين قد توصلوا إلى أن المجمل يحتمل أمورا متعددة وذلك من خلال صياغة الكلام بعدّة معان، وهو اللّفظ الذي يحتمل أكثر من معنى، كما أنّهم جعلوا من الإجمال تصريحا، وذلك من خلال ذكرهم للتشبيه على أساس وجه الشبه من حيث ظهوره وخفائه في عملية التشبيه.

2_ تعريف التفصيل:

2_1_ تعريف التفصيل لغة:

للتفصيل عدة معان نذكر منها:

ما ذكره "**عبد القادر الرازي**" **في كتابه** " مختار الصحاح" عن التفصيل في مادة ف.ص.ل

(الفصل) واحد الفصول و(فَصَّلَ) الشيء (فانفصل) أي قطعه فانقطع وبابه ضرب، وفصل من الناحية خرج وبابه جلس. وفصل الرضيع عن أمه يفصله بالكسر فصالا و(افتصله) أي فطمه، و(فاصل) شريكه. يقال باعوا بتفصيلهم أي بأجمعهم وعقدٌ مفصّلٌ أي جعل بين كلَّ لؤلؤتين خرزة، والتفصيل أيضا التبيين، وفصل القصّاب الشاة تفصيلاً أي عَضّاها[1].

ويقول "**الجرجاني**" في معجم التعريفات: << التفصيل: هو تعيين بعض تلك الاحتمالات أو كلها، (معرفة الأجزاء من عدم الامتياز)>> [2]. ويقول "**ابن سيده**": << الفصل الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع >> [3]. وفصّل الشيء: جعله فصولا متميّزة مستقلّة والأمر بيّنه. وفي التنزيل العزيز:{ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}. (وانفصل) الشيء : انقطع، والقوم عن مكان كذا فارقوه [4].

---

[1]_ عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، ص 211.

[2]_ الجرجاني، التعريفات، ص 11.

[3]_ ابن المنظور، لسان العرب، مج 5، ج46، (مادة فصل)، ص 3422.

[4]_ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ص 691.

ب) تعريف التفصيل اصطلاحا:

التفصيل عند "**الجرجاني**" : << هو عبارة جامعة ، ومحصولها على الجملة أن معك وصفين أو أوصافا، فأنت تنظر فيها واحدا واحدا وتفصل بالتأمل بعضها من بعض وأنّ بك في الجملة حاجة إلى أن تنظر في أكثر من شيء واحد إلى أكثر من جهة واحدة >> [1].

أما "القزويني" فقد ذكره في كتابه :<< التفصيل بأن تنظر في أكثر من وصف ويقع وجوه أعرفها، أن تأخذ وتدع بعضا)[2]، وعند "**المراغي**" : (هو أن ينظر في الأوصاف واحدا فواحدا ويفصل بعضها من بعض بعد التأمل وينظر في الشيء الواحد لغير جهة>>[3].

والتفصيل عند "**أبي هلال العسكري**": << هو ذكر ما تتضمنه الجملة على سبيل الإفراد>> ولهذا **قال تعالى:{ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}**، فالتفصيل << هو آحاد الجنس وذكرها معا وربما احتاج التفصيل إلى الشرح والبيان>> [4]، والتفصيل<< كمن يبتغي بالشيء من بين جملة أشياء يريد تمييزه مما اختلط به>>[5].

ويتبيّن مما سبق أن التفصيل هو تخصيص وتفسير الكلام الذي يأتي مجملا وموجزا.

---

[1] _ الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 166.

[2] _ القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 284.

[3] _ أحمد المراغي، علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع، ص 230.

[4] _ أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 49.

[5] _ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 93.

2_ 2_ تعريف التفصيل عند الأصوليين:

يعد التفصيل من أهم المباحث البلاغية عند الأصوليين، وقد كان لهم السبق في تحديد مفهومه، بحيث أطلقوا عليه تسميات مختلفة كالمفسر، والمبيّن، بيان تفسير، وأفاضوا في شرحه مبرزين أهميته في الدرس البلاغي .

التفصيل هو ما يعرف بالمفسر عند "**الباجي**" حيث يقول: << هو ما فهم المراد به من لفظه ، ولم يفتقر في بيانه إلى غيره>>، والمفصل<< يفهم معناه منه دون الحاجة إلى ما يوضحه، لأنّه بيان بنفسه فهو : يقتضي تبيين ما يقصد إلى تفسيره قاصد بعد إجماله>>، أي إيضاحه وتحديده في الكلام [1]. ومعنى ذلك أن لفظ التفسير يقتضي تبيين ما يقصد إلى تفسيره قاصدا بعد إجماله وإبهامه.

ويتضح أن يوصف بذلك إذا كان وضع من البيان على موضوع يقتضي كونه مفسرا. فإذا كان ذلك قائما قصدنا بالحد إلى بيان اللّفظ الذي وضعه التفسير والتفصيل، فإذا ورد اللّفظ متناولا لما نقصد العبارة (البيان) عنه من المعاني على وجه التفصيل والإيضاح، وبلغ من ذلك مبلغا يفهم المراد به من لفظه كان مفسرا، وما كان هذا حكمه، لم يفتقر في بيانه إلى غيره [2].

[1] _ سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية، رسالة مقدمة من لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 2006م، ص 172.

[2] _ الباجي، كتاب الحدود في الأصول، ص 46_47.

والمفصّل يفهم معناه منه دون حاجة إلى ما يوضحه، لأنه بيان بنفسه فهو:<< بيان المجمل والمشترك فإن العمل بظاهره غير ممكن، وإنّما يوقف على المراد العمل به بالبيان فيكون البيان تفسيرا له>>، وهذا ما نجده في القرآن الكريم لقوله تعالى:{ **وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ**}.{ سورة البقرة، الآية 43}. **وقوله تعالى**:{**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**}. { سورة المائدة، الآية 38} .

ونظيره من مسائل الفقه إذ قال لامرأته أنتِ بائنٌ وأنتِ على حرام، فإنّ البينونة والحرمة مشتركة، فإذا قال عنيت به الطلاق كان هذا بيان التفسير، ثم بعد التفسير العمل بأصل الكلام ولهذا أثبتنا به البينونة والحرمة [1].

ومن علماء الأصول حدوا التفصيل تحت مصطلح المفسّر "**السمرقندي**" إذ يقول:

<< وأما حدّه عند المتكلمين وعلماء الأصول فما ظهر به مراد المتكلم للسامع من غير شبهة، لانقطاع احتمال غيره بوجود الدليل القطعي على المراد، وكذا سمي مبيّنا و مفصلاً >>، وهو يرد لإزالة الشبهة المتأتية من تردد المعاني في المجمل فـ: << المفسّر هو اللّفظ الذي دلّ بصيغته على معناه الظاهر المتبادر منه المقصود أصالة وسبق الكلام له دون احتمال تأويل لكنّه يقبل النسخ في عهد الرسالة فقط>>، ولا يحتمل التخصيص [2].

[1] _ السرخسي، أصول السرخسي، ص 28.

[2] _ سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية، ص 173.

ويرى الغزالي من حد التفصيل أنّه:<< إخراج الشيء من حيّز الإشكال إلى حيز التجلي>>، ومنهم من جعله عبارة عمّا به تحصل المعرفة فيما يحتاج إلى المعرفة وهو الدليل، فقال في حدّه:<< إنه الدليل الموصل بصحيح النّظر فيه إلى العلم بما هو دليل عليه>>، ومنهم من جعله عبارة عن نفس العلم، هو تبيّن الشيء، فكأنّ البيان عنده التبيّن واحدا [1].

ومن العلماء من آثر تسمية (التفصيل) بالمبيّن ، فيقول "**ابن عثيمين** " في هذا الصدد:<< المبيّن هو ما يفهم المراد منه، إما بأصل الوضع أو بعد التبيّن >>. ومثال ما يفهم المراد منه في أصل الوضع، لفظ سماء، أرض، جبل، عدل، ظلم، صدق، فهذه الكلمات ونوحها مفهومة بأصل الوضع ولا تحتاج إلى غير في بيان معناها، ومثال ما يفهم المراد منه بعد التبيّن **قوله تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ}**. { سورة البقرة، الآية 43}، فإن الإقامة والإيتاء كل منهما مجمل، ولكنّ الشارع بيّنهما، فصار لفظهما بيّنا بعد التبيين.

والمبيّن على نوعين:

_**الأول**: ما فيه بيان ابتدائي، ليس بيانا لمجمل سابق، مثل الأحكام المبتدئة كما في أحكام العقيقة **مثلا، لقوله صلى اللّه عليه وسلّم:<< عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة>>**، هذا حكم مبيّن واضح، بيانا ابتدائيا لم يكن قبله مجمل.

[1] _ الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص 363.

_ **الثاني**: أن يكون هناك لفظ مجمل في الشريعة، ثم بعد ذلك يرد بيانا له ومن أمثلة ذلك **قوله تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}.**{ سورة البقرة، الآية 43}.ماهية كيفية الصلاة تحتاج إلى بيان وتوضيح، فبيّنهما النبي صلى اللّه عليه وسلّم لفعله وهذا بيان لمجمل سابق[1].

كما يقول " **السبكي**" عن المبيّن: << هو الواضح لغيره وهو ما يتوقف فهم المعنى منه بانضمام غيره إليه وذلك الغير، أي الدليل الذي حصل به للبيان يسمى مبيّنا بكسر الياء>>، من هنا يكون (المفصّل) المبيّن هو الدليل المضموني للمجمل فالمفصّل هو ما يستدل به على معنى المجمل، ولقد أدرك الأصوليون ذلك بقولهم: << المبيّن: يطلق على المستغني عن البيان>> كالمفصل فهو مستغن عن البيان لأنّه بيان بنفسه فهو مبيّن لذلك، ويمكن أن يطلق <<على ما ورد عليه البيان>> كالمجمل لأنّه تبيّن بالمفصل فهو مبيّن [2].

وورد مفهوم التفصيل عند "**السرخسي**" بمصطلح المفسر، حيث يقول: <<هو اسم للمكشوف الذي يعرف المراد به مكشوفا على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل>>. لأن احتمال تأويل، فيتبيّن به المراد بالصيغة لا لمعنى المتكلم فينقطع به احتمال التأويل، إن كان خاصا واحتمال التخصيص إن كان عاما، **لقوله تعالى:{ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونْ}.**فإن اسم الملائكة عام فيه احتمال الخصوص، فيقول **بقوله:{ كُلُّهُمْ}** ينقطع هذا الإجمال ويبقى احتمال الجمع والافتراق، بقوله:

{ أَجْمَعُونْ}، ينقطع احتمال تأويل الافتراق، وتبيّن أنّ المفسّر حكمه زائد على حكم النّص والظّاهر فكان ملزما موجبه قطعا على وجه لا يبقى فيه احتمال التأويل، ولكن يبقى احتمال النسخ [3].

---

[1] _ ابن عثيمين، شرح الأصول في علم الأصول، ص 195.

[2] _ سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية، ص 173.

[3] _ السرخسي، أصول السرخسي، ص 165.

وفي الأخير يمكننا القول أن الأصوليين اهتموا اهتماما بالغا لمفهوم التفصيل، والتفصيل على وجه العموم هو صياغة الموضوع أو الفكرة بنحو نتبيّن من خلاله معالم الموضوع أو الفكرة بحيث تتضح أجزاؤه ومستوياته وحدوده بشكل مفصّل.

2_3_ تعريف التفصيل عند البلاغيين:

لقد كان للبلاغيين دور كبير في تحديد مفهوم التّفصيل، وذلك من خلال مجهوداتهم السابقة الذكر في تحديد هذا المصطلح، فقد عرّفوا التفصيل بأنّه : << الإيضاح بعد الإبهام ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن>> ، من هنا يأتي التفصيل << لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكرهم مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل التوضيح والتفصيل>>، فنجد أن مغزى التفصيل عند علماء البلاغة هو رؤية المعنى بهيئتين متباينتين ، الأولى هيئة الإجمال المبهم حيث يكون المعنى فيه مكثفا غامضا كثير الوجوه عميق الغور بعيدا عن نيل الوضوح.

أما الثانية فهي التي يبدو فيها المعنى جليا باديا لكل ناظر لكل ناظر يسير الأخذ والفهم بفعل(المفصّل), والأظهر أن عملية الانتقال من الغموض الى الوضوح في بنية الخطاب تحقق لذة شديدة للمتلقي, لـ << أن الشيء إذا حصل إكمال العلم به دفعة لم يتقدم حصول اللذة به ألم, وإذا

حصل الشعور به من وجه تشوقت النفس إلى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب المعلوم لذة.... واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم>>[1].

ويعرّف التفصيل عند " **أبي هلال العسكري** "بمعنى التفسير:<< وهو الإخبار عن أفراد آحاد الجملة>> وقيل: التفسير أفراد ما انتظمه ظاهرة التنزيل, وتفسير الكلام أفراد آحاد الجملة وواضع

[1]_ سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية، 167.

كل شيء منها موضعه, ومنه أخذ التفسير المراد به بغيره . والتفصيل هو ذكر ما تتضمنه الجملة على سبيل الإفراد [1].

ويرى "**الجرجاني**" أنّ للتفصيل ثلاثة أوجه وهي:

_**الوجه الأول**: أن تفصل بأن تأخذ بعضا وتدعى بعضا, و أمثلته كقول "**ابن المعتز**":

_فَجَاءَت بِها في كأسها ذَهَبَيَّةً لهَا حَدَقٌ لَم تتّصِل بجُفُونِ.

_**الوجه الثاني**: أن تُفصِّل , بأن تنظر في المشبه به وفي أموره واحدا واحدا, ثم تجعلها فصلا فصلا, ثم تجمعها في تشبيهك على مجموع أوصاف المشبه به. ومثال ذلك قول "**إمرؤ القيس**":

_إذا مال الثّريا في السّماء تعرَّضت تعرُّضَ أثناء الوشَاحِ المفصَّلِ.

_**الوجه الثالث**: أن تُفَصِّل , بأن تنظر في خاصة الصوت مثلا, ليست في كل صوت. فأنت تأبى أن تمرّ على جملة أن هذا صوت وذاك حمرة, ولكن تفصِّل ,فتقول فيهما ما ليس في كل صوت وكل حمرة. ومثال ذلك قول "**ذي الرّمة**":

_وسِقْطٍ كَعَيْن الدِّيك عَاوَرْتَ صُحْبَتِي أباها, وهَيَّأنا لمَوْضِعِهَا وكْرَا[2].

وقد ذكر البلاغيون مفهوم التفصيل، وذلك بصدد حديثهم عن تقسيم التشبيه بحكم وجه الشبه، إذ قسموه إلى تشبيه مفصل و (ما ذكر فيه وجه الشبه، وهو ما يعني أنّ المضمون أو المعنى سيكون

[1] _ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 48.
[2] _ الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 166_168.

مفصلا إذا ذكر وجه الشبه، لما يتضمنه الكلام من تفصيل وايضاح. وذلك نحو قول الشاعر:

_ كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام .

فالبيت هنا فيه تشبيهان وجه الشبه في الأول (ضياء) وفي الثاني (الإظلام) وكلاهما مذكور في التشبيه.

ويقول ابن الرومي:

_ يَا شَبِيهَ الَبدْرِ فِي الحُسْ نِ وفِي بُعْدِ المَنالِ.

_ جِدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْ رَةِ في المَّاءِ الزَّلَّالِ.

فالمشبه هو الحبيب والمشبه به البدر، ووجه الشبه هو اشتراك الطرفين في صفتين الحسن وبعد المنال، فكلتاهما مذكورة في التشبيه[1].

كما في قوله تعالى في تشبيه قلوب اليهود بالحجارة في التعبير عن معان أبرزها القسوة :{ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**}. { سورة البقرة، الآية 47}[2].

ومن البلاغيين من ذكر التفصيل على أنّه :(ما ذكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان الوجه أمر يستلزمه). فالأول نحو :

_ يَا هِلالَ يَدْعِي أُبوهُ هِلَالا جَلَّ بَارِيَك فِي الوَرَى وَتَعَالَى.

_ أَنْتَ بَدْرُ حُسناً وشَمْسٌ علوا وحُسَامٌ حَزْمًا وبَحْرُ نَوالاَ.

[1] _ عبد العزيز عتيق، علم البيان ص 89_90.

[2] _ رحمان غركان، نظريات البيان العربي، ص 227.

والثاني كقولهم من الألفاظ إذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تبعد دلالتها على معانيها، وهي كالعسل حلاوة، وكالماء سلاسة، وكالنسيم رقة. والجامع في الحقيقة لازم الحلاوة، وهي ميل الطبع ولازم السلاسة والرّقة، وهو نشاط النفس بانتعاشها[1].

وفي الأخير نلاحظ أن مفهوم التفصيل عند البلاغيين هو عملية تزيل إبهام المجمل بغاية إحداث اللذة من جهة المتلقي وتحقيق التفخيم من جهة المتكلم، فكان مفهوم التفصيل لدى البلاغيين يعني الوضوح والبيان.

[1] _ أحمد المراغي، علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع، ص 229.

3_ العلاقة الدلالية للإجمال والتفصيل:

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته دون بدو على وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية مثال ذلك علاقات العموم والخصوص، السبب والمسبب، المجمل والمفصّل... وهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل سالكا في ذلك بناء الأحق على السابق [1].

ضف إلى ذلك يقوم الترابط الفكري على الترابط المفهومي الذي تحققه البنية العميقة للخطاب وتظهر هنا عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص وهي التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب. وعلى هذا يكون الترابط قد شمل [2].

وللإجمال والتفصيل علاقة دلالية وطيدة كونها تحقق الاتساق والانسجام في النص ومن خلال ذلك نتطرق: رصد هذه العلاقة وفق نمو القصيدة في قوله:

<< وجه مهيار نار تحرق أرض النجوم الأليفة >> أما ما تلاه فهو تفصيل له، ذلك أنّ مركز الثقل معنويا، في القول الشعري السابق هو << نار تحرق>> و << النجوم الأليفة>> فالفعل المركزي تحرق فصلته الأفعال اللاحقة له مباشرة:

---

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، مركز الثقافة العربي، بيروت، 1991م، ص 168.

[2] _ أحمد مدّاس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص 83.

هو ذا يتخطّى تخوم الخليفة

رافعا بيرق الأقوال

هادما كلّ الدار

هو ذا يرفض الإمامة

وهي << التخطّي والهدم>><< والرفع>> أما << النجوم الأليفة>> التي وردت مجملة فقد تم تفصيلها في تعبيرين << توم الخليفة>> و << الإمامة>>.

والمثال الثاني **قوله تعالى: { لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِير}**[1].**وقوله تعالى:{ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**[2].

إذا لدينا من القرآن آيات تثبت للذات الإلاهية هذا الوجود للدلالة على جلالته وقوته وعظمته وجبروته. بتعبير اصطلاحي تمكننا علاقة الإجمال والتفصيل من إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى بها النص وينسجم [3].

وعلاقة الإجمال بالتفصيل تعد إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال مقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة.

---

[1]_ سورة الأنعام، الآية 103.

[2]_ سورة الحديد، الآية 4.

[3]_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 269_270.

والقاعدة التي استقر بها القرآن : << أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرح له وإطناب إيجازه، وقد استقر معي ذلك في غالب سورة القرآن طويلها وقصيرها>>. تلك هي القاعدة التي يرى "**السيوطي**" أنّها تحكم ترتيب الصور، وهي كما نرى تتخذ الجانب العلاقي: الإجمال والتفصيل أساسا لهذا الترتيب. لكي يتضح الجهد الذي بذله " **السيوطي**" في إبراز أنّ السورة اللاحقة تفصيل لما أُجمل في سورة سابقة ومثال ذلك :

السورة السابقة	الآيات المجملة	الآيات التي تفصلها	السورة اللاحقة
الفاتحة	<< الحمد لله>>	186،286،152	البقرة
	<<رب العالمين>>	21،22،29	
	<<الرحمان الرحيم>>	52،54،126، 163،286	
	<< ملك يوم الدين>>	(ما وقع فيها من ذكر يوم القيامة)، 284	
	<<إيّاك نعبد>> مجمل شامل لجميع أنواع الشريعة الفروعية	فصلت في البقرة الطهارة من الحيض، الصلاة، الاستقبال، طهارة المكان.	
	<<إياك نستعين>> مجمل شامل لعلم الأخلاق	ذكر منها الجم الغفير من التوبة، الصبر، الشكر، الرضى، التفويض	
	<< اهدنا الصراط المستقيم>>	142	

المرجع: محمد خطابي، ص 199.

والقاعدة الكلية هي صورة إجمالية للمعلومات الجزئية والأمثلة والشواهد صورة تفصيلية لها والتعليم النافع إنما يكون بقرن الصور المفصلة بالصور المجملة ، إذ بالتفصيل تعرف المسائل وبالإجمال تحفظ في العقل [1]، وتجد الجمل هي التي تسبق إلى الأوهام وتقع في الخاطر أولا وتجد التفاصيل مغمورة فيما بينها وتراها لا تحضر إلا بعد إعمال الرؤية والاستعانة بالتذكر، ويتفاوت إلى الحاجة للفكر لحسب ما كان الوصف ومرتبته من حد الجملة وحد للتفصيل وكلما كان أوغل في التفصيل كانت الحاجة إلى التوقف والتذكر أكثر، والفقر إلى التأمل والتمهل أشد [2].

ومن ضمن العلاقات الخطابية التي اهتم بها المفسرون علاقة الإجمال والتفصيل، ولأن الأمثال كثيرة فسنكتفي بضرب مثالين من تفسير" **الفخر الرازي**" ومثالين من تفسير " **ابن عاشور**"، أثناء تفسير "الرازي" (لآية 31) قال : (أعلم أن الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة في خلق آدم واسكانه تعالى إيّاهم في الأرض، وأخبر الله تعالى على وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال.

في **قوله تعالى**:{ **إِنِّي أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ**} أراد الله تعالى أن يزيدهم بيانا وأن يفصل لهم ذلك المجمل، فبيّن تعالى لهم من فضل آدم عليه السلام ما لم يكن لهم معلوما وذلك بأنّ علم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضها عليهم ليظهر بذلك كما فضله (...) فيتأكد ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي).

معنى هذا أن العلاقة بين الآيات 33،32،31،والآية 30 وهي علاقة تفصيل بإجمال أي أنّ تلك الآيات الثلاث تفصيل **لقوله تعالى**:{ **إِنّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُون**} . على أن علاقة التفصيل بالإجمال لا تخلو من غاية، وهي ما أشار إليه " **الرازي**" بالتأكيد، أي تأكيد التفصيل بالإجمال.

[1] _ الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 14.
[2] _ نفسه، ص 161.

المثال الثاني مختلف نوعا ما عن السابق في كون المفصل بعيدا عن المجمل، ذلك أنّ " **الرازي**" يتبنى رأي من ذهب إلى أنّ الآية (261) تفصيل لما أجمل في الآية (245)، يقول:<< في كيفية النظم وجوه (الأول) قال القاضي رحمه الله: إنّ تعالى لما أجمل في **قوله**:{ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً**}. فصل بعد ذلك في هذه الآية (261) تلك الأضعاف) .

إنّ ما يلفت الانتباه في هذا التفسير هو أن الآية تفصيل المجمل ورد في الآية(245) أي أن هذه العلاقة تربط بين الآيتين تفصيلهما ستة عشر آية، وهذه المسألة هامة جدا يستخلص منها أن المفسرين م يهتموا بالعلاقة الخطية بين الآيات فحسب، بل اهتموا أيضا بالعلاقة العمودية (والدليل على ذلك المثال السابق) بين بعض الآيات، دون أن يعني هذا أن العلاقة بينهما قطعتا الآيات التي تملك الفضاء من 245 إلى 260 .

غير أن العلاقة بين الآيات لا تسلك دائما سيل المجمل والمفصل، بل قد تنقلب الآية فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معيّنة وهذا ما نقرأه في تفسير "**ابن عاشور**" للآية (17) **لقوله تعالى**:{ **مِثْلِهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اِسْتَوْقَدَ نَارًا**} ، عاقبت التفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في سورة واحدة بتشبيه حالهم بهيئة محسوسة، وهذه طريقة تشبيه التمثيل إلحاقا لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة، لأنّ النّفس إلى المحسوس أميل[1].

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 188_189.

واتماما للبيان بجمع المتفرقات في السمع المطالة في اللّفظ، في صورة واحدة لأن الإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين، أي أن التمثيل إجمال التفاصيل وردت في الآيات 8 إلى 16، ومن ثمة فإن العلاقة كما هي متجلية في الخطاب لا تسلك دوما نفس الاتجاه، من المجمل إلى المفصل، وإنما قد تسلك سبيلا مخالفا من المفصل إلى المجمل، فالترتيب الأول معياري والثاني تداولي، وهو ما عبرنا عنه بأنه يأتي لتحقيق غاية معينة عبر عنه " **ابن عاشور**" بقوله:

<< لأن الإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين>>[1].

ومن خلال ما تقدم نستخلص أن الإجمال والتفصيل من أهم العلاقات الدلالية داخل النص كونهما يساهمان في تحقيق تماسك وترابط النص، فهذه العلاقات تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص، فبذلك يكون النص متجانسا ومنسجما.

[1]_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 188_189.

الفصل الثاني: آليات الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية

" لمحمود درويش" :

_ الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية" لمحمود درويش" :

أ)_ قصيدة " أحبك أكثر".

ب)_ قصيدة " رسالة من المنفى".

ج)_ قصيدة " سجّل أنا عربي".

_ الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية لمحمود درويش:

لقد تناولنا في الفصل النظري بعض نماذج من قصائد **"محمود درويش"**، محاولين بذلك استخراج الإجمال والتفصيل، والقصائد التي تطرقنا إليها هي: **"أحبك أكثر"**، **"رسالة من المنفى"**، **"سجّل أنا عربي"** .

أ- **قصيدة " أحبك أكثر":**

تكبّر تكبّر

فمهما يكن من جفاك

ستبقى، بعيني ولحمي، ملاك

وتبقى، كما شاء لي حبنا أن أراك

نسيمك عنبر

وأرضك سكر

وإني أحبك أكثر

يتبيّن لنا من خلال قصيدة محمود درويش " أحبك أكثر" أنّه كان يقصد وطنه الذي هُجِّرَ منه، وفي هذه القصيدة نجد أن كلمة(تكبّر تكبّر) جاءت مجملة، فهو بذلك يتحدث عن وطنه ولقد تم تفصيلها من خلال الأبيات التي جاءت بعدها.

وكلمة (تكبّر تكبّر) وردت مجملة ولقد تم تفصيلها من خلال هذه العبارات:

<< ستبقى>>، << وتبقى>>، << نسيمك عنبر>>، << أرضك سكر>>، << أحبك أكثر>>.

ومن خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يخاطب وطنه، ويقصد بعبارة (تكبّر تكبّر) بأن وطنه مهما تكبّر عليه وهجره وكان باردًا معه، فإنه سيبقى بعينه ولحمه ملاك، وسيبقى يراه بنظرة الحب التي لا يمكن أن تتغير، وأما في باقي الأبيات يتبيّن أنّه يصف وطنه بنسيم العنبر وهو العطر، كما وصفه أيضا بالسكر لحلاوة العيش فيه وختمه بأنّي أحبك أكثر رغم كل شيء.

أمّا في الأبيات التي تليها أصبحت الكلمة المجملة (تكبّر تكبّر) مفصلة أكثر بقوله:

يداك خمائل

ولكنّني لا أغني

ككلّ البلابل

فإنّ السلاسل

تعلمني أن أقاتل

أقاتل... أقاتل

لأنّي أحبك أكثر

وهنا أصبح كلام محمود درويش واضح إلى حد ما، فهو يقصد (بيداك خمائل) الشجر الكثير الملتف حول بعضه ولا يظهر ما بينه، وفي هذه الأبيات (ولكنني لا أغني)، (ككل البلابل) يقصد بذلك أنّه ليس كبقية البلابل يستطيع الغناء، أي أنّه لا يستطيع البقاء في بلده والسكوت عن الاحتلال والظلم الذي يراه، ولا يستطيع مجاراة الظلم.

وفي عبارة(فإن السلاسل) و (تعلمني أن أقاتل) و (أقاتل... أقاتل) يدل بذلك أن القيود والسلاسل لا تجعله يلتزم الصمت يلتزم بالصمت ويبقى جالسا بل إنها تعلمه القتال والقتال بشراسة أيضا، وفي عبارة (لأنّي أحبك أكثر) فهو بذلك يفعل المستحيل من أجل وطنه.

غنائي خناجر ورد

وصمتي طفولة رعد

وأنت الثرى و السماء

وقلبك أخضر..!

وجزر الهوى، فيك، مدٌّ

فكيف، إذا، لا أحبك أكثر

وفي هذه الأبيات فإنّ محمود درويش يزيد من رفعة وطنه ومكانته بقوله (وأنت الثرى والسماء) أي أنت كل ما هو بين السماء والأرض، يعني أنت كل شيء ووصف قلب الوطن بالأخضر، الذي يتقبل كل الأطياف والأديان، القلب الخضر الذي يستوعب كل شيء ويعطي كل

شيء، وذلك في قوله (قلبك أخضر..!)، وفي عبارة (لا أحبك أكثر) تدل على حبه الشديد لوطنه.

وهذه العبارات: (أنت الثرى والسماء) و (قلبك أخضر...!) و (جزر الهوى، فيك، مدّ) جاءت مُفَصِلة لكلمة (تكبّر تكبّر) التي وردت مجملة.

ب- قصيدة "رسالة من المنفى":

تحية وقبلة

وليس عندي ما أقول بعد

من أين أبتدي؟

وأين أنتهي؟

ودرّة الزمان دون حد

وكلّ ما في غربتي

زوادة...

فيها رغيف يابس... ووجد

ودفتر يحمل عنّي بعض ما حملت

بصقت في صفحاته بعض ما ضاق بي من حقد

أقول للمذياع: قل لها أنا بخير

أقول لعصفورة:

إن صادفتها الطير

لا تنسى وقل بخير

أنا بخير...

أنا بخير...

ما زال في عيني بصر

ما زال في السماء قمر

ماذا جنينا يا أماه

حتى نموت مرتين

فمرة نموت في الحياة

ومرة نموت عند الموت

هل تعلمين ماذا الذي يملؤني بكاء؟

إذا مرضت ليلة

وهدّ جسمي الداء

هل يذكر المساء

مهاجرا أتى هنا ولم يعد إلى الوطن

بلا وطن

بلا علم

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان؟!!...

من خلال هذه القصيدة " **رسالة من المنفى**" يتبيّن لنا بان محمود درويش يصور حياته ومعاناته اليومية بعيدا عن أهله ووطنه، فلا يوجد عنده شيء إلا رغيفا يابسا ودفتر أشعاره وهذا يدل على شدة شوقه وحنينه إلى وطنه، فقد صور الشاعر نفسه كطائر جريح فقد ريشه، لبذلك فهو لا يقوى على الطيران، وينتظر متأملا أن ينبت الريش على جناحيه حتى يحلق في سماء وطنه، وكذلك يشعر بأنه غريب غير قادر على الحياة بعيدا عن أهله ووطنه، فيستمر بكتابة الرسائل إلى أهله، ويخبرهم فيها بأحواله وصحته لكنّه يعلم بعدم وجود بريد يحمل رسائله، ولهذا يلجأ الشاعر لتبليغ رسائله للعصافير الحرة لعلها ترسل رسائله.

وفي المقاطع الآتية من قصيدة محمود درويش " **رسالة من المنفى**" نجد في المقطع التاي عبارة مجملة وهي: (وكل ما في غربتي) مُفصِّلا هذه العبارة من خلال المقاطع التي تليها:

زوادة...

فيها رغيف يابس...ووجد

ودفتر يحمل عني بعض ما حملت

بصقت في صفحاته بعض ما ضاق بي من حقد

ومن خلال هذه المقاطع يجسد الشاعر مقاساته في بعده عن أهله ووطنه مفصّلا ذلك بقوله (رغيف يابس)، (دفتر يحمل عنّي بعض ما حملت)، (بصقت في صفحاته بعض ما ضاق بي من حقد).

أقول للمذياع: قل لها أنا بخير

أقول لعصفورة

إن صادفتها الطير

لا تنس وقل بخير

أنا بخير...

مازال في عيني بصر

مازال في السماء قمر

يتضح من خلال هذه المقاطع أن الشاعر قد استعمل عبارة (أقول لعصفورة) مفصلا هذه العبارة من خلال الأبيات التي تليها، فهو بذلك يعبر عن كونه غير قادر على العيش بعيدا عن أرضه ووطنه مستمرا بذلك في تدوين الرسائل لأهله، ومن العبارات التي تفصّل الكلمة المجملة (اقول لعصفورة) هي (إن صادفتها الطّير) (لا تنس وقل بخير) (أنا بخير...) (انا بخير...)

وفي قوله:

ماذا جنينا يا أماه

حتى نموت مرتين

فمرّة نموت في الحياة

ومرة نموت عند الموت

نجد في هذا المقطع أن العبارة حتى نموت مرتين وردت جملة، وتفصلها هذه العبارات (فمرّة نموت في الحياة) (ومرة نموت عند الموت)، ويقصد بذلك بأن الغريب... يموت مرتين بالموت الأول، وهو غريب في المنفى، لأن الوطن هو حياة الإنسان وإذا سلب وطنه فليس له قيمة بلا وطن، وأما الموت الثاني فهو الذي يعرفه.

ت- قصيدة " سجّل !أنا عربي:

سجّل

أنا عربي

أنا اسمي بلا لقب

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بفورة الغضب

... جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

وقبل تفتّح الحقب

وقبل السّروِ والزيتون

وقبل ترعرع العشب...

أبي... من أسرة المحراث

لا من سادة نجب

وجدّي كان فلاحا

!بلا حسب ... ولا نسب

يعلّمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب

وبيتي كوخ ناطور

من الأعواد والقصب

فهل ترضيك منزلتي؟

أنا اسم بلا لقب

سجّل

أنا عربي

ولون الشعر... فحميٌّ

ولون العين... بنيٌّ

وميزاتي :

على رأسي عقال فوق كوفيه

وكفي صلبة كالصخر

تخمش من يلامسها

وعنواني :

أنا من قرية عزلاء منسية

شوارعها بلا أسماء

وكل رجالها في الحقل والمحجز

فهل تغضب؟

سجّل

أنا عربي

سلبت كروم أجدادي

وأرضا كنت أفلحها

أنا وجميع أولادي

ولم تترك لنا... ولكلّ أحفادي

... سوى هذه الصخور

فهل ستأخذها

حكومتكم... كما قيلا؟

إذن

سجّل... برأس الصفحة الأولى

أنا لا أكره الناس

ولا أسطولي علة أحد

ولكنّي... إذا ما جعت

آكل لحم مغتصبي

حذار... حذار... من جوعي.

ومن غضبي.

لقد أجمل الشاعر محمود درويش في قصيدته " **سجّل أنا عربي**" عند حديثه عن وطنه فقد أورد عبارة مجملة بقوله (سجل أنا عربي) ، ثم ينتقل غلى التفصيل في حديثه عن الوطن في قوله:

سجّل

أنا عربي

أنا اسمٌ بلا لقب

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بفورة الغضب

... جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

وقبل تفتّح الحقب

وقبل السرو والزيتون

وقبل ترعرع العشب...

أبي... من أسرة المحراث

لا من سادة نجب

وجدّي كان فلاحا

! بلا حسب... ولا نسب

يعلّمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب

وبيتي كوخ ناطور

من الأعواد والقصب

فهل ترضيك منزلتي؟

أنا اسم بلا لقب

عبارة (سجّل أنا عربي) جاءت مجملة والمقاطع التي تليها مفصّلة لها وذلك من خلال وصف الشاعر الحالة المعيشية التي تمر بها، فهو يفصل كلمة (سجل أنا عربي) التي وردت مجملة من خلال محاربته بقلمه للعدو الإسرائيلي الذي استنكر عروبيته.

وأما في المقطع الموالي فلقد اجمل الشاعر في عبارة (سجل انا عربي) ثم ينتقل إلى التفصيل من خلال المقاطع التالية:

سجل أنا عربي

ولون الشعر ... فحميّ

ولون العين ... بنيّ

وميزاتي :

على رأسي عقال فوق كوفيّة

وكفيّ صلبة كالصخر

تخمش من يلامسها

وعنواني :

أنا من قرية عزلاء منسيّة

شوارعها بلا أسماء

وكل رجالها في الحقل والمحجز

فهل تغضب؟

الشاعر يصف ويعرّف بنفسه للعدو الإسرائيلي من خلال تبيان ملامحه وذلك في قوله: (ولون الشعر... فحميّ) (ولون العين... بنيّ)، وذكر ميزاته أيضا وعنوانه التي هي قرية عزلاء منسيّة ليس لشوارعها أسماء.

وكذلك في مقطع آخر من قصيدة " سجّل أنا عربي" نجد الشاعر في كل مرة يؤكد بنسبه وعروبيته وذلك في قوله:

<< سجّل أنا عربي>> فهي عبارة مجملة لما يليها من المقاطع التالية، في قوله:

سلبتُ كروم أجدادي

وأرضا كنت أفلحها

أنا و جميع أولادي

ولم تترك لنا... و لكلّ أحفادي

... سوى هذه الصخور

فهل ستأخذها

حكومتكم... كما قيل؟

إذن

سجّل برأس الصفحة الأولى

أنا لا أكره الناس

ولا أسطو على أحد

و لكنّي... إذا ما جعت

آكل لحم مغتصبي

حذاري... حذار... من جوعي

ومن غضبي.

هذه المقاطع جاءت مفصلة لكلمة " سجّل أنا عربي"، فالشاعر يذكر من خلال هذه المقاطع بأن العدو الإسرائيلي قد سلب منه أرض أجداده والأرض التي كان يفلحها هو وأولاده، ولم يترك له شيئا من هذه الأرض له ولأحفاده، سوى الصخور وفي الأخير يختم قصيدته بتهديده للكيان الصهيوني، بأنه لا يكره الناس ولا يسطو على أحد ولكنه إذا ثار بالغضب واجههم بكل قوته.

من خلال دراستنا لموضوع " **الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية لمحمود درويش**" ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

_ الإجمال و التفصيل من أهم المباحث البلاغية التي شغلت بال البلاغيين والأصوليين على حد سواء، مما جعلهم يتعمقون ويحللون هذه القضية تحليلا دقيقا مفصلا.

_ الإجمال و التفصيل من أبرز العلاقات الدلالية داخل النص كونهما يساهمان في تحقيق تماسك وترابط النص.

_ يعد الإجمال و التفصيل آلية من الآليات التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة.

_ يساهم الإجمال والتفصيل في اتساق انسجام الأبيات الشعرية لقصائد محمود درويش.

_ للإجمال و التفصيل دورا كبيرا ومهما يكمن في تحقيق اتساق أبيات قصائد محمود درويش، فقد وظف هذه التقنية في قصائده.

_ إن قصائد محمود درويش تمثل وحدة متكاملة من الناحية الفكرية والدلالية التي تشمل في أغلبها على موضوعنا الموسوم بالإجمال والتفصيل.

وخلاصة القول أن قصائد محمود درويش اشتملت على الانسجام من خلال العلاقات الدلالية الموضحة فيها والمتمثلة في الإجمال والتفصيل، حيث ساعدت في ربط أبيات محمود درويش. وختاما نرجو أن تكون دراستنا قد حققت غرضها وقدمت فائدة لأجيال لاحقة، وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد في هذا البحث، والحمد لله الذي بنعمته وبفضله تتم الصالحات.

1. المصادر والمراجع:

1_ القرآن الكريم.

2_ أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأ وعلق عليه: أبو فهر محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

3_ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح وتر: أحمد زكي حماد، دار الميمان للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض.

4_ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج3، المملكة العربية السعودية، 1426م.

5_ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.

6_ أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الونا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، ج2، الهند.

7_ الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، كتاب الحدود في الأصول، تح: نزيه حماد، مؤسسة الرعى للطباعة والنشر، لبنان.

8_الآمدي علي بن محمد علي، الإحكام في أصول الأحكام، تع: عبد الرزاق عفيفي، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ج3، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص 11. _

9_ ابن عثيمين محمد بن صالح، شرح الأصول في علم الأصول، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009م.

10_ السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي، جمع الجوامع في أصول الفقه، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

11_ المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م.

12_ جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمان البرقوقي، ط1، دار الفكر العربية، 1904.

13_خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، مركز الثقافة العربي، بيروت، 1991.

14_عتيق عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، 1985م.

15_ غركان رحمان، نظريات البيان العربي، ط1، دار الراني للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2008م.

16_ محمد رضا المظفّر، أصول الفقه، مج 1، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1990م.

17_ مداس أحمد، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009م.

18_ نظام الدين أبي علي أحمد بن محمد بن اسحاق الشاشي، أصول الشاشي، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ج3، المملكة العربية السعودية،200م.

2. المعاجم:

1_ ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج1، ج9، دار صادر، بيروت، لبنان، (مادة جمل).

2_ ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج 5،ج 46، دار صادر، بيروت، لبنان، (مادة فصل).

3_ أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م.

4_ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.

5_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي،ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

6_ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004م.

7_ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

8_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

2. الرسائل الجامعية:

1_ سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة دلالية القرآنية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة كوفة، 2006م.

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ_ ج
الفصل الأول: تعريف الإجمال والتفصيل	
1_ تعريف الإجمال	22_5
2_ تعريف التفصيل	33 _23
3_ العلاقة الدلالية للإجمال و التفصيل	39 _34
الفصل الثاني: آليات الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية " لمحمود درويش "	
_ الإجمال والتفصيل في نماذج شعرية " لمحمود درويش "	41
_ قصيدة " أحبك أكثر"	44_41
_ قصيدة " رسالة من المنفى"	48 _44
_ قصيدة " سجّل أنا عربي"	56 _49
الخاتمة	57
قائمة المصادر و المراجع	61 _58
فهرس الموضوعات	62